

—(170)—

الإسلام .. انظر إلى عبارة آخوندزاده: "وإن كنت على الظاهر تركيا فاصلي فارسي... (1)". وبهذه العبارة يشير إلى أن جده هاجر من "رشت" إلى آذربايجان. هذا التأكيد على العنصر الفارسي يسود ذهنية كل جيل المستغربين . لا أدري أهم عالمون أم جاهلون بأخطار مثل هذه الدعوة على إيران التي تضم أجناسا مختلفة. الإسلام في إيران صهر الأتراك والعرب والبلوش والفرس و... في بوتقة واحدة، وجعل منهم أمة منسجمة تشترك في الآمال والآلام والعقيدة والعواطف، فلماذا ترفعون شعارا يمزق ويفرق ويجلب ويلات الصراع العنصري في هذا البلد؟!

الغريب أن هؤلاء القوميين الإيرانيين سارعوا إلى مساندة "انقلاب رضاخان" لأنه رفع راية "القومية الإيرانية المعادية للإسلام". فهل يبقى شك في الأيدي الاستعمارية المتسترة وراء هذا التيار؟!

لقد كان الميرزا صالح يأسف على وضع الدولة العثمانية وتخلفها بسبب تدخل رجال الدين فيها وقد تحقق حذف رجال الدين من تركيا تماما، فماذا حققته من تقدم جراء عملها هذا؟! لقد كان الميرزا أبو الحسن خان الأيلجي الماسوني ممثلا لإيران في معاهدتي "تركمان چاي" و"گلستان" .. وهما معاهدتا الذل اللتان أعقبتا الحروب الروسية الإيرانية .. وبموجبهما اقتطعت أجزاء هامة من إيران، وأصبحت روسيا صاحبة نفوذ واسع في هذا البلد المسلم(2).

---

1 - آدميت، اندیشه های میرزا فتحعلی .. (فارسي). 22/.

2 - راین، مصدر سابق / 232 . وانظر أيضاً: حسن پیرنیا وعباس اقبال آشتیانی، تاریخ ایران، طهران، منشورات خیام، 1347، ص 797.